Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعدمية والعلاقة العدائية بين القصيدة والواقع، والتهامها مستوى البراءة لدى الشباب الناشئين الذين يبحثون عن وعيهم ولغتهم الشعرية الجديدة؟».

وهكذا نجد، من حيث المنطلقات النظرية، أن هناك اختلافًا شاسعًا بين «تجديد» محمود درويش و«تجديد» أدونيس. إن هدف أدونيس إحداث ما أمكن من الخراب والتدمير، ونشر ما أمكن من الفوضى والعدمية، فى حين أن محمود درويش ثائر واع ومجدد إلى أبعد حدود التجديد. فالتجديد عنده مسؤولية كما هو إضافة. فعندما شعر أنه إزاء مؤامرة على الشعر، لا حركة تجديد، مؤامرة بكل معنى الكلمة، خرج عن صمته كما رأينا. وعندها خرج «المتضررون» يهاجمون ويشتمون كالعادة وكانوا كلهم من تلامذة أدونيس.

لا يمكن أن يكون التجديد الشعرى تجديداً فى الفراغ، كما لا يمكن إلا أن يصدر عن رؤية أو نظرية فى التجديد. فإذا كانت بوصلتك سليمة قطعت منتصف الطريق. فإذا أضفت إلى ذلك موهبة غنية وتجربة وثقافة حققت فى الشعر انتصارات كبيرة. وقد توافر لمحمود درويش كل ذلك مجتمعًا كما توافر لشعراء عرب كثيرين، مثل محمود درويش، يعيشون بيننا الآن. فى حين أنك إذا قدمت إلى الشعر وأنت تصدر عن مقولات نظرية خاطئة فى التجديد تهاتر تجديدك، وهو يتهاتر أكثر إذا لم تكن أمينًا لروح الأمة، ولم يكن لديك تلك التجربة الروحية والرؤيا العظيمة التى بدونها لا شعر ولا حداثة ولا تجديد.

وإذا انتقلنا من «النظرى» إلى «العملى»، أى إلى إعطاء الأمثلة، وجدنا أن أدونيس فى أكثر تجديداته مقلد للشعراء الأجانب، فى حين أن محمود درويش ورفاقه يكتبون الشعر انطلاقًا من أصالة وذاتية مبدعة قبل كل شىء.

فيما يتعلق بالروح التى يصدر عنها الشاعران، نجد أن محمود درويش شاعر قضية أولا. فى حين أن أدونيس فى شعره شاعر يكبت مشاعره كأنه يخاف من إعلان قناعاته الحقيقية، ولكنه فى بعض أشعاره، ومنها تلك القصيدة التى حيَّا فيها الخمينى والثورة الإيرانية نعثر على أدونيس الحقيقى، وقد انفجر كبته فجأة:

أفق ثورة والطغاة شتات
كيف أروى لإيران حبى